# أغنيات

غازي الناصر

## خيط من الشمع

يقطفون الصباحَ ويرتحلونَ
ويسقط من بين أذرعهم
فوق أضلعنا اليابساتِ شعاع.
يحملون الفضاءَ ويرمون في كل زاويةٍ
حفنةً من هواء، زنبقاً، حنطةً،
وكؤوسَ غناءْ.
حين تأوي عذاباتُنا للنعاسِ
وتحاورنا الذكرياتُ ـ يجيئونَ:
تنفتح الحجراتُ،
ويخلع قمصانه الشاحباتِ المساء
«سأُحاول أنْ أجرحَ الصمتَ
والوقتَ»،
قال الفؤادُ
وأفرغَ أدمعَه في إناء السَّحر
هل ستأتين يا نجمةَ الصبحِ؟
بيني وبينكِ جسرٌ وأغنيةٌ شائخه
وحبالٌ من العمرِ...!
إنَّ البلادَ تئنُّ على كاهلي
والحروبَ تجرجر أذيالها في دمي
والدروبَ إليكِ احتراق!
يقطفون الصباحَ ويرتحلون
وأنا كالدريئةِ أمضغ سهماً
وأحضنُ أنشودةَ المتعبين.
وأُحاول أنْ أتسلَّق خيطاً من الشمعِ
أو نقطة في الفراغ.

## انفعالات طرفة بن العبد

مفعمٌ بالشذى والمدى مقفلُ
لا العشيرةُ تصغي إليه ولا البيدُ
في يده جمرةٌ
وعلى صدره ألفُ سنبلةٍ..
كان يخطو إلى موته
كي يفضَّ حجابَ الرؤى،
ويزنّر بالعطر خصرَ الوجود،
ويرمّمَ بعضَ الأغاني... حينما أيقظوه
لم يكن في يده سوى دمعةٍ،
وارتعاشِ سؤال.

## غناء من قفص الغربة

يتوضأ بالنار قلبي، ويمتشق الغيمَ
يشعل قافيةً
ثم يغفو على صخرة الحلمِ...
لا توقظوا الجرحَ من نومه
لاتحيلوا صهيلي بكاء
ودعوني أُغرّد في قفصي
إنْ خسرتُ الفضاء.

في غدٍ سأُزيح الغبار عن جفون الصباح
في غدٍ سأُلملم كلَّ الدروب
ثم أصعد سيفاً وإكليلَ غار.
حين تذوي الشفاه ويغدو الهواء
جثةً، ويفرَّ السؤال
سأُزنّر عينيَّ بالنار كي تستفيقَ الحياه.

الشعاع الذي كان في الأمس
يحضن أغنيتي
قد تبخَّر هذا المساء
والشراع الذي كان يحملني
لأقاصي المدى
يقبع الآنَ في الوحشة العابسه.

## أرض كنعان

أَرضُ كنعان معشوقتي
تستحمّ ضفائرُها في شذى البحرِ
تلبس «كرملَها» خوذةً
والمواويل في صدرها برتقال
هي في شفتيَّ سؤال.
أرض كنعان نافذةٌ
للقاء المحبين، أو دمعةٌ
في أغاني الوداع
مقلتاها إذا ما تشظَّى ضياءْ، نجمتان
وعلى كل غصنٍ بأضلاعها باقةٌ
من صهيل
قال لي:
حين تغدو المساءاتُ ثكلى وتفرُّ الدروب
التصقْ بعبير صداها وخلِّ الحنين
يتملّى رؤاها